إحتفالية رمزية لكن حاشدة بمناسبة رأس السنة البابلية الآشورية ـ أكيتو

سكرة التحرير

إحتفى شعبنا الكلدوآشوري السرياني صباح الجمعة الأول من نيسان الجاري برأس السنة البابلية الآشورية ٦٧٥٥ أكيتو

وأقام إتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري إحتفالية رمزية تضمنت تجمعاً جماهيرياً كبيراً في المقر الرئيس للحركة الديمقراطية الآشورية في منطقة زيونة ببغداد

بيان المكتب السياسي

وأصدر المكتب السياسي للحركة الديمقراطية الآشورية بياناً بهذه المناسبة هذا نصه

احتفل أبناء حضارة بلاد النهرين العريقة منذ آلاف السنين بالربيع وتجدد الحياة في الأول من نيسان في كل عام في عيد أكيتو وكانت تقام مهرجانات عامة وطقوس بديعة يشارك فيها أبناء الشعب ورغم الأهوال، حافظ شعبنا الكلدوآشوري على بعض من تقاليدها الرمزية في كل عهود الظلم والقهر التي تعرض لها وإذ يستقبل هذا العام ٦٧٥٥ سنة من تقويمه العريق باعتباره عيدا قوميا وطنيا، ورغم أجواء الحرية السياسية المتاحة للاحتفال برأس السنة البابلية الآشورية الجديدة وبما يليق بهذه المناسبة الحضارية، إلا أن الظروف السائدة حاليا في الوطن وتضامنا مع أهالي ضحايا العنف والإرهاب تدعونا إلى اقتصار الاحتفاء بها برمزيتها

ويتزامن مع هذه المناسبة أيضا عيد القيامة المجيدة، وإذ نهنيء أبناء شعبنا والمسيحيين عامة في الوطن والعالم فإننا نتمنى أن يعم وطننا العراق السلام والاستقرار والتقدم وهنا نقيّم الحضور الغفير للمؤمنين في الكنائس في قداديس العيد مما يؤكد تمسك شعبنا بأرضه ومعتقداته رغم التهديد والعنف وما تعرضت له بعض الكنائس إلى جانب دور العبادة والمساجد والحسينيات في مختلف مناطق البلاد في الفترة الماضية من التفجيرات والاعتداءات

وفي الثاني عشر من نيسان يستقبل أعضاء حركتنا الديمقراطية الآشورية وأنصارها وجماهيرها

الذكرى ٢٦ لتأسيس الحركة في عام ١٩٧٩، تلك الولادة التي جاءت في ظروف صعبة ومعقدة آنذاك في ظل حكم الدكتاتورية الفاشية ولتشق طريقها في ظروف العمل السري ومختلف مراحل وأساليب الكفاح، فقدمت تضحيات غالية في مقدمتها كوكبة الشهداء الذين أعدمهم النظام البائد وتقدمت مسيرة الحركة بالتفاف الجماهير حولها وجسدت بأروع صورها في محطاتها المختلفة وآخرها انتخابات الجمعية الوطنية، حيث عبرت الجماهير عن اعتزازها ومساندتها للدور الريادي لحركتنا وتاريخها النضالي، وإننا إذ نقيّم هذه الوقفة المسؤولة من لدن أبناء شعبنا الأبرار، فإننا نناشدهم للمزيد من حشد الصفوف والتهيوء لما هو آت من تحديات وبصورة خاصة وحدتنا القومية والانتخابات العامة المقبلة

وبهذه المناسبة نتمنى أن تتوفق الجمعية الوطنية العراقية والأطراف المنضوية تحت خيمتها من إنجاز الاستحقاقات الملحة بتشكيل الهيئة الرئاسية والوزارة الجديدة والاستعداد للمهمة الوطنية الكبيرة بكتابة وإقرار الدستور الدائم، ونأمل أن تراعى حقوق كافة الأطراف والألوان والأطياف في التشكيلة الوزارية الجديدة وخاصة الصغيرة منها والتي طالما عانت من الظلم والعنصرية والاستعلاء وشاركت في النضال الوطني طيلة السنوات الماضية

تحية لعيد أكيتو الحضاري العريق وتهنئة حارة بعيد القيامة المجيدة، وعهدا من حركتنا في ذكراها السادسة والعشرين لأرواح شهدائنا الأبرار بالسير قدما حتى تحقيق المطاليب العادلة لشعبنا وخدمة مسيرة وطننا نحو الاستقلال الناجز والحرية والديمقراطية

هذا وكانت محافظات نينوى وكركوك وأربيل ودهوك ومناطق أخرى قد شهدت أيضا احتفالات رمزية مماثلة بهذه المناسبة القومية العزيزة؟

نظرة على واقع ما بعد الانتخابات / ٢ ـ ٢

نينوس بتيو

إن المراقب السياسي لأوضاع ساحتنا القومية وقبل إستقراء نتائج الانتخابات الوطنية العراقية الأخيرة، مطلوب منه أن يتوقف لدراسة مرحلة ما بعد سقوط صنم النظام البائد وحتى موعد الانتخابات التي تمتد لسنتين تقريباً، حيث ان هذه المرحلة بدورها هي التي أملت الإصطفافات والتحالفات الانتخابية، سواء التي تمت ضمن الإطار القومي الداخلي الناجحة والفاشلة منها، أو للأطراف التي لجأت إلى خارج هذا الإطار من أجل مكاسب خاصة بها

ففي السنوات السابقة لسقوط النظام فأن كل الأطراف، ونؤكد على الكل دون إستثناء، كانت تدعّي إن أجواء الحرية والديمقراطية والتعددية وإلتماس مع كل أبناء شعبنا في الوطن في كل المناطق من سهل نينوى إلى مدن الموصل وكركوك والعاصمة بغداد، هو المجال الأرحب لتثبت مكانتها وصدقية طروحاتها ونهجها، وها قد تحقق ذلك ومرت هذه الفترة، وليس من الصعب تقييم إنجازات كل طرف من هذه الأطراف المدعية، ففي مرحلة التغيير وسقوط النظام فإن الحقيقة الواضحة تتمثل في عدم إستطاعة أي طرف منها أن يلعب دوراً واضحاً في استقطاب ابناء شعبنا والتقدم اليها بوقائع وطروحات والمساهمة في حل مشاكلها وتنظيم صفوفها رغم إن الساحة كانت مفتوحة وأهالي تلك المناطق سيما سهل نينوى كانوا بأمّس الحاجة إلى المساندة المتعددة الأشكال، والحركة الديمقراطية الآشورية لوحدها تحملت عبء هذه المرحلة من التغيير سيما في موضوع توفير الأمن والحماية والموقف السياسي الوطني وغيرها من الأمور، وإن مقرات الحركة ومؤسساتها القائمة منذ ذلك الحين خير شاهد على ذلك، والسؤال هو أين مقرات ومؤسسات ونشاطات الآخرين في كل المناطق؟

إن من المهم تقييم مكانة تلك الأطراف السابقة والمجموعات والواجهات السياسية الجديدة التي ظهرت ولا تزال تظهر، والتحالفات التي أقيمت بينها ووصل إحداها إلى ثماني الأطراف، وأين وصلت تحالفاتها ولا تزال تقوم جديدة وتزول وهكذا، وتلك الأطراف مدعوة إلى مراجعة وتقييم ذاتي للأعمال التي أنجزتها عوامل، لا التحالفات السياسية الداخلية والخارجية المبنية على المصالح الحزبية الضيقة وكيفية مواجهة الطرف الآخر، أو إستثمارها للدخول في الحلقات السياسية الوطنية والمؤتمرات والإجتماعات من خلال نفوذ الأطراف التي بدورها لها منافعها ومصالحها، بعضها مصالح مشروعة في ان يكون لها أصدقاء بين صفوف شعبنا وبعضها لنواياها الخاصة في شرذمة الصف القومي لشعبنا الكلدوآشوري السرياني

إن الصراحة تدعو الكثير من الأطراف إن لم يكن معظمها، في الوقت الذي تطالب بوحدة الصف القومي بصوت عال ومستمر وتلقي اللوم على غيرها لعدم قيام تحالف سياسي، لتقييم ليس فقط ما إستطاعت إنجازه من مؤسسات قومية وجماهيرية وثقافية وإعلامية ومؤسسات مجتمع مدني وغيرها من المجالات المهمة في حياة شعبنا وحسب، بل أن تقييم واقع حالها الداخلي وهيكلها التنظيمي أيضاً، فبعضها ليس لها كادر كاف يشغل حتى مستوياتها العليا وفق نظامها الداخلي من لجنة مركزية ومكتب سياسي ومكاتبها المتخصصة في العلاقات والتنظيم والإعلام وغيرها، وقد رأينا شخصاً ما يمثل طرف في إجتماع مخصص للعلاقات وبعدها نفس الشخص في إجتماع الإعلام ثم لجان الانتخاب الرئيسية والفرعية وبعدها الطلاب و الخ وتراه يمثل القيادة وبعدها الفرع ولجنة المحافظة وينتقل إلى محافظة أخرى ليمثل حزبه فيها وفي لجانها المختلفة وإذا كان هذا لا ينتقص من هذا الشخص أو تلك الجهة والحزب، بل ربما يثني على مثابراتهم، ولكن في نفس الوقت عليهم رفع صوتهم ودعواتهم بمقدار قدرتهم أولاً وموقعهم بين الجماهير ثانياً، وأن تكون مطالباتهم للجهات الأخرى واقعية تنسجم مع ما يمثلونه في رأي الوسط العام، وان هذه النقطة مهمة جداً بأن يدرك كل طرف إمتداداته ويقدر نتائج طروحاته الفكرية والسياسية، لاسيما في هذه المرحلة بعد مرور سنتين من الإفتتاح على ساحة الوطن بأكمله، وإذا قال قائل أن المستقبل سيكون غير هذا، فالجواب له يكون عندئذ لكل حادث حديث

لقد كانت هذه العوامل هي المحركة في مواقف الأطراف المختلفة من موضوع إقامة تحالف انتخابي واسع وحقيقي للدخول في العملية السياسية لانتخابات الجمعية الوطنية نهاية كانون الثاني الماضي، فالبعض لم يقدر موقعه بالشكل المناسب لذا أخذ يطالب بما هو غير مناسب وعادل، والبعض الآخر آثر التحالف خارج الإطار القومي وأتخذ قراره مسبقاً، ولهؤلاء من الذين كانوا يقيمون مكانة الحركة الديمقراطية الآشورية وفق أهواتهم طيلة السنوات الماضية نقول، الانتخابات هي المحك لمعرفة مزاج الجماهير وتأييدها لهذا الطرف أو ذاك، فكيف يستطيع إذن المراقب أو المواطن العادي أن يتحقق من صدقية تقييماتكم السابقة والتي طالما كررتموها بمناسبة وغير مناسبة مباشرة أو قالوها عنكم بأسماء مستعارة، وها أنتم احتميتم خلف سور وتحت مظلة ليست لكم، فهل ستواصلون نفس الإدعاءات يا ترى؟ وكيف ستكون المبررات، لننتظر ونرى

لقد أفرزت الانتخابات مكانة كل طرف في الساحة القومية، سواء المراهنين على التسميات أو مظلة الطائفية وحتى مدى نفوذ ودور المرجعيات الكنسية المحدودة في الإمور القومية السياسية أو غير ذلك، وعلى جميع الأطراف إحترام رأي الناخبين المصوتين مهما كان عددهم، لأن إحترام الرأي العام هو أساس عمل الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات التي تقوم لتحقيق مصالح الشعب وإرادته

أما ما أفرزته العملية الانتخابية من جانب محدودية عدد المشاركين والمصوتين فيها، فبالإضافة إلى العوامل الطارئة التي أدت إلى ذلك ومنها المناطق والتلاعب الحاصل في سهل نينوى والمقصود منه حرمان أبناء تلك المنطقة من هذا الحق الوطني، أو في عدم توزيع مراكز الإقتراع في المهجر بشكل عادل فأن التحليل الذي يقول عن إحجّام عدد من أبناء شعبنا المشاركة بسبب تعدد القوائم وتشتت الأطراف القومية، فأن هذا قد يكون صحيحاً لنسبة معينة و محدودة، ويتحمل مسؤوليتها الأطراف صاحبة الصوت العالي في المطالبة بوحدة الصف الداخلي ولكنها إنزوت في زوايا أخرى حين جد الجد وآنت ساعة الإمتحان العسير المتمثل في الانتخابات ورأي الشعب، وكذلك للذين لم تنطبق عليهم المقولة المأثورة رحم الله أمرءاً عرف قدر نفسه

لكن العوامل الموضوعية برأينا، كانت هي المأثورة بشكل أكبر لقطاعات واسعة من أبناء شعبنا في عدم المشاركة في الانتخابات، أو تصويت أعداد منهم لقوائم وطنية أخرى، سواء لجهة قيام حكومة مدنية علمانية أو غياب إدراك واقع القوائم المتنافسة التي غلب عليها تمثيل أطياف الشعب العراقي أكثر من أن تكون تمثل إتجاهات وطنية سياسية، وهذا بالفعل ما توضح من نتائج الانتخابات وفوز القوائم التي تمثل أطياف الشعب العراقي، لا تياراته الفكرية السياسية

والعامل الموضوعي يعود إلى حقيقة الوعي القومي الضعيف لدى أوساط واسعة من أبناء شعبنا، وهذا له أسبابه المعروفة والمتعددة وفي مقدمتها الظلم التاريخي الذي تعرض له شعبنا طيلة قرون من الإضطهاد والقهر والمذابح والتهجير، وأن أجيالاً قد نمت وترعرعت وقد حرمت من حرية التعبير عن الإنتماء إلى الهوية الحضارية القومية لشعبنا، وإن معالجة هذا الواقع هو من صلب المهام التي يجب من أجلها تواصل العمل المتفاني والمبرمج، وهذا أهم بكثير من موضوع التحالفات السياسية الحزبية غير متوازنة القدرات والإمكانات والمواقف

عن موقع زوعا دوت أورغ
zowaa.org

عظَمة شهر نيسان في الكتاب المقدس

الأب أركان حنا حكيم

يعتبر شهر نيسان عند كافة الشعوب والأديان شهر الخير والبركة وشهر الأعياد وممارسة بعض الطقوس والعادات المختلفة كالختان والزواجات وما إلى ذلك

وكان شهر نيسان عند بعض الشعوب كشعب اسرائيل بداية الخلاص لهم، وهو عند الأمة الآشورية بداية سنة جديدة، فشهر نيسان في نظر البشرية بداية حياة جديدة بعد السبات الذي كان يحصل على الأرض ففي الشتاء كان البشر قاطبة ينتظرون شهر الربيع وهو شهر نيسان بفارغ الصبر ليحتفلوا بأعيادهم ومواسمهم واعتُبر شهر نيسان بداية الخير والسلام على الأرض وعُظّم هذا الشهر عند كافة الأقوام والشعوب ليس فقط عند شعب اسرائيل أو الآشوريين بل عند البابليين والفرس والصابئة المندائيين الذين يحتفلون بعيد الخليقة في هذا الشهر، وهكذا الأكراد والإيزيدية، فظل هذا الشهر باقياً في ذاكرة كل إنسان بجمال طبيعته الخلابة والورود والأزهار التي تزين الجبال والوديان خلاله

إن شهر نيسان هو عروس كل الشهور لجماليته وروعته التي أدت ببعض الأقوام أن يذهبوا إلى الاحتفال في الأول من نيسان بعيد عالمي أسموه كذبة نيسان ، فيه يمارس الكذب بالمعنى الطريف للمزاح والمقالب الفكاهية ابتهاجاً بهذا اليوم العظيم

وهنا نسأل لماذا نيسان دون غيره من الأشهر الأخرى؟ لماذا يعظمه الآشوريون والبابليون والفرس وشعب بني إسرائيل لماذا شهر نيسان؟ وما هي أهميته، ولماذا يحتفل بكافة الأعياد في شهر نيسان؟

نيسان والكتاب المقدس

اول دليل على عظمة شهر نيسان وإقامة كافة الإحتفالات والمناسبات به هو وعد الله الذي قطعه مع البشرية بعد الطوفان، يقول الكتاب المقدس في اليوم السابع عشر من الشهر الثاني دخل نوح الفلك تك٧ ١٠ ويقصد به شهر نيسان حيث أحب الله نوحا ومن معه فأنقذهم بالفلك في هذا الشهر، ودام الطوفان اربعين يوماً على الأرض وإفتقد الله نوحا وأرسل أخيرا الحمامة ولم تعد، عندئذ خرج نوح ومن معه في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني تك ٨ ١٤

وتجلت ايضاً عظمة الله عندما أخرج شعب بني اسرائيل من ارض العبودية في مصر على يد موسى وهارون وكان ذلك في شهر نيسان، حيث يقول الكتاب منذ الآن يكون لكم هذا الشهر رأس الشهور واول أشهر السنة ويكون لكم عيداً تحتفلون به لأن الرب أخرجكم من أرض مصر في هذا اليوم وهذا الشهر ، فأصبح هذا اليوم من الشهر عيد الفطير اي الفصح عند اليهود فقال موسى للشعب أذكروا هذا اليوم الذي خرجتم به من مصر ولا تأكلوا خبزاً مختمراً في شهر آذار خروج ١٣ ٣ ٤

ويصادف شهر آذار العبري شهر نيسان عند الآشوريين ويزيد الكتاب المقدس من جلالة شهر نيسان حيث وضعت الشريعة على جبل سيناء بيد موسى في شهر نيسان، قال الرب لموسى تأكلون فطيراً سبعة ايام كما أمرتكم في شهر أبيب اي شهر آذار وهو شهر نيسان في الحساب الآشوري خروج ٣٤ ١٧ ١٨ ، اما سفر اللاويين ٢٣ ٤ ٥ فيؤكد على اهمية شهر نيسان ويميزه عن شهر آذار حيث يقول اليكم مواسم الأعياد المحافل المقدسة لعبادة الرب تعيدونها في اوقاتها في اليوم الرابع عشر من الشهر الأول العبري اي شهر نيسان وبين العشاءين يكون فصح الرب اما عن إحصاء موسى لشعب بني إسرائيل فيبدأ ايضاً في شهر نيسان حيث يقول في اليوم الاول من الشهر الثاني، اي شهر نيسان من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من مصر العدد ١ ١ ، ويزيد سفر العدد عن التعليمات بشأن الفصح وكيف يقام والتحضير لإقامته وكذلك عن المتنجسين هل يحق لهم إقامة الفصح ام لا كلها تعطى في شهر نيسان إحتفلوا بعيد الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر الثاني اي شهر نيسان وبين العشاءين تأكلون الفصح مع فطير وأعشاب مرة ، العدد ٩ ١١

وفي اوقات المحن والحروب والغزوات التي تحدث لشعب اسرائيل أعطى الرب توجيهاته ايضاً في شهر نيسان لأن خلاصهم كان في ذلك الشهر، فأصبح هذا الشهر فريضة عليهم في كل شيء، في اليوم العشرين من الشهر الثاني في السنة العبرية إرتفعت سحابة عن مسكن الشهادة فارتحلوا العدد ١٠ ١١ ١٢ ، فكانت يد الرب دوماً على شعب اسرائيل لتوقظهم من سباتهم وتذمراتهم على إرادته بتذكيرهم بعيد الفصح وعهده معهم بالخلاص حيث يؤكد على التمسك بعيد الفصح مجدداً في سفر التثنية قائلاً احتفلوا دائماً بفصح الرب إلهكم في شهر نيسان لأن في هذا الشهر أخرجكم الرب من مصر ليلاً تثنية ١٦ ١

من هذه الآيات التي أخذناها من الكتاب المقدس والتي تتحدث عن اهمية شهر نيسان وعظمته عند الأجداد والآباء مثل البابليين والآشوريين والصابئة والفرس يبقى نيسان شهر تجلي عظمة الله للبشرية في الطوفان وخروج شعب الله المختار من مصر، وكانت علامة قوس قزح وتبقى علامة المحبة والخلاص للبشر بالعهد الذي أبرمه الله مع نوح ومن بعده موسى والأنبياء في شهر نيسان

المسيحية وشهر نيسان

عندما انتشرت المسيحية في بلاد الشرق وبين النهرين والعالم بأسره كان لا بد ان يكون لشهر نيسان وجه آخر يزيد من بهائه وعظمته ويعطي لألوانه بهاءًا لا يوصف، كيف لا ومحبة الله تزداد يوماً بعد يوم للبشرية في شهر نيسان انه يوم القيامة يوم المحبة والفداء، يوم قيامة الرب يسوع منتصراً على الموت في شهر نيسان

وهكذا فإن تذمر اليهود وعصياتهم على إرادة الله وقدرته جعلت منهم شعبا ينتقم من ابن الله في شهر نيسان فأُعتقل يسوع وصُلب على خشبة الصليب ودُفن في شهر نيسان ظناً من اليهود بأنهم سيتخلصون منه، بينما كان يوم موت يسوع على الصليب في الجمعة العظيمة نصراً فذبلت الأزهار والورود واهتزت السماء والارض وفتحت القبور وأظلمت الأرض وكأن نيسان أصبح مثل شهر شباط في ايامنا، لكن لحظة الموت كانت ولادة جديدة لآدم الثاني فانتصر الخير على الشر وانتصرت القيامة على الموت، انه ابن البشر يسوع المسيح القائم من القبر في شهر نيسان فبشر به التلاميذ ومعهم مريم المجدلية وكل المؤمنين قام المسيح حقاً قام

وكان المسيحيون الأولون يشبهون الكنيسة بشهر نيسان الخالد، فإمتلأت الطقوس القديمة وخاصة طقس كنيسة المشرق بالتراتيل التي تعظم الكنيسة في هذا الشهر، وتقول صلاة كنيسة المشرق في تدشين الكنيسة تشبه الكنيسة بالمسيح الختن السماوي مثل الورود والأزهار في شهر نيسان تزداد بهاء بالختن السماوي الذي حررنا من عبودية الأصنام على جبل الجلجلة اما أشهر السنة والتي عددها بعدد الرسل الإثني عشر فإن شهر نيسان يشبه بمار بطرس هامة الرسل، هكذا هو شهر نيسان هامة كل الأشهر الأخرى وقد أدخلت الكنيسة بعض الأعياد والتذكارات لبعض القديسين في شهر نيسان لتحتفل بهم وبذخائرهم بتطواف يقام على ذكراهم سُمي شيرا ، مثل عيد الربان هرمز، ومار اوراها، ومار عوديشو، ومار أدي، وسبر يشوع، وسلطان مهدوخت الخ

فإذن يبقى شهر نيسان، ولا سيما يومه الأول، ليس فقط بداية السنة الآشورية بل هو بداية الأمل بالحياة الجديدة، فهو بداية مصالحة الله مع البشر الطوفان ، وإبرام عهد الله مع البشر الذين أحبهم موسى والخروج ، وهو تجلي مجد الله لبني البشر بيسوع المسيح القيامة ، فإذن شهر نيسان هو عيد الأعياد وشهر الشهور وموسم كل الاحتفالات، إنه حلقة وصل بين كل الأديان والشعوب لأننا به نمجد الله على خليقته فهنيئاً لكل البشر بولادة الحياة الجديدة في شهر نيسان، وهنيئاً للأمة الآشورية التي احتفظت بهذا اليوم على الرغم من الإضطهادات والقتل والتشريد هنا وهناك وحتى يومنا هذا هنيئاً لهم انه عهد الله معهم عندما آمنوا بالقيامة وبشروا بالمسيح رباً والهاً بين كل الشعوب الى يومنا هذا فلنحتفل دوماً بالأول من نيسان لأن الله تصالح مع البشر وأعطى حياة جديدة بيسوع المسيح لكل من يؤمن ويعلم بأن المسيح مات وقام قام المسيح حقاً قام